أثر أسباب نزول القرآن الكريم في تقدير المحذوف

الباحث/ عبد الرحمن السيد سالم محمد

ملخص البحث باللغة العربية:

يتناول هذا البحث أثر أسباب النزول في تقدير العناصر التركيبية المحذوفة، وقد بدأتُ البحث بتعريف الحذف لغة واصطلاحا، ثم تحدثت عن شروط الحذف والأدلة عليه وأنواع هذه الأدلة، ثم ذكرت بعض الفوائد الدلالية للحذف، ثم بيَّنت أثر سياق الحال وأسباب النزول في بيان المحذوف وتقديره، ثم عرضت الأمثلة التطبيقية التي توضح أثر الأسباب في تقدير المحذوف، ثم ذكرت بعض نتائج البحث، وقد انتهى البحث إلى أن أسباب النزول مثلت الدلالة الحالية على الحذف، فكانت الأسباب عاملا مهما في بيان مواضعه، وتقديره، والترجيح بينه وبين الذِّكْر، وكذلك الترجيح بين تقدير وآخر، وما يترتب على ذلك من بيان الأعاريب والكشف عن المعاني.

الكلمات الدالَّة: أسباب- نزول- حذف- سياق

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

This research deals with the impact of revelation occasions estimating the deleted structural elements, I started the research with defining deletion in language and idiomatically, then I talked about the conditions for deletion, the evidence for it, and the types of these evidence, as I mentioned some semantic benefits of deletion, and I clarified the impact of the context of the situation and the revelation occasions in showing the deleted and estimating it, then I presented the practical examples which can clarify the impact of the revelation occasions in estimating the deleted, in the end I mentined some research results.

Key words: Revelation occasions- deletion- semantic

توطئة:

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط والتخفيف؛ **قال** في اللسان: "حَذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً: قَطَعَه من طَرَفِه، وحَذْفُ الشيء: إسْقاطُه، ومنه حَذَفتُ من شَعري، ومن ذَنَب الدابَّة؛ أَي: أَخذتُ، وفي الحديث: حَذْفُ السلام في الصلاة سُنّةٌ، هو تخفيفه وترك الإطالة فيه"(١).

أما في الاصطلاح؛ فهو: "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"(٢).

وإذا كان سياق الحال يمثل أحد شِقَّي الدلالة –وهي الدلالة الحالية– فلا شك أن أسباب النزول ومناسباته يدخلان تحت مسمى الدلالة الحالية، وذلك حين يُستدل بهما على محذوف، ويستعان بهما في تقديره، فالأسباب تمثل السياق الخارجي للنص القرآني، وهو سياق لا يمكن إغفاله، ولا يصح تفسير كثير من الآيات بمعزل عنه، ولا يتأتى تقدير كثير من المحذوفات إلا بطَرْق بابه؛ يقول ابن عاشور: "إنك تجد في كثير من تراكيب القرآن حذفا، ولكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق"(٣).

وفي الأمثلة التطبيقية التالية بيان لأثر الأسباب في بيان المحذوف وتقديره، وترجيح محذوف على آخر، أو ترجيح حذف على ذكر أو عكس ذلك، وبيان أثر ذلك كله في المعنى والتركيب.

الدراسة التطبيقية لأثر أسباب النزول في تقدير المحذوف

الموضع الأول: قوله تعالى: "وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ "(٤).

اتفق المفسرون على أن هذه الآية نزلت في المنافقين(٥)، وذلك أنهم كانوا يقولون يا رسول الله إنا آمنا بك فَمُرْنا، فأمرك طاعة، وهم يكفرون به في السر، فإذا أمرهم أو نهاهم، خالفوا أمره ونهيه(٦)، وذكر الفراء: "أن العرب كانوا يقال لهم: لا بد لكم من الغزو في الشتاء والصيف، فيقولون: سمعٌ وطاعةٌ"(١).

---

(١)– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مادة: (حَذَفَ)، دار صادر– بيروت، ط١.

(٢)– البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٠٢/٣، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

(٣)– التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ١٢٢/١، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤هـ.

(٤)– النساء، ٨١.

(٥)– وممَّن نقل هذا الاتفاق ابن عطية، وأبو حيان، انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ٨٢/٢، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، والبحر المحيط، أبو حيان، ٧٢٤/٣.

(٦)– انظر: تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، ت: د. مجدي باسلوم، ٢٧١/٣، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرفَ على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د.

والشاهد في الآية قوله: (ويقولون طاعة)؛ فقد قدروا في جملة مقول القول مبتدأ محذوفا، والتقدير: ويقولون أمرُنا طاعة، وقدَّر بعضهم خبرا محذوفا، فتكون (طاعة) هي المبتدأ، والتقدير: مِنَّا طاعة(٢)، وأجاز بعضهم النصب في غير القرآن، والتقدير: نطيع طاعة(٣).

وقد استدل الفراء للرفع بما سبق نقله عنه في سبب النزول(٤)، كما رجح الزجاج وجه إضمار المبتدأ بعد تجويزه لوجهَي الرفع، وكان هذا الترجيح مبنيا على ما جاء في قصة النزول؛ يقول: "قال النحويون تقديره: أمْرُنا طاعة، وقال بعضهم مِنَّا طاعة، والمعنى واحد، إلا أن إضمار (أمرنا) أجمَعُ في القصة وأحسَنُ"(٥)، وربما يقوي هذا الترجيح أنه ورد التصريح بتقدير حذف المبتدأ في أسباب النزول كما سبق.

الموضع الثاني: قوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ"(٦).

ورد في نزولها أن المشركين سألوا النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يُسيِّر عنهم جبال مكة، وأن يفجر لهم الأرض أنهارا، وأن يحيي لهم الموتى فيكلموهم(٧).

والشاهد في الآية حذف جواب (لو)، وفي تقديره وجهان، أحدهما: أن التقدير: لَمَا آمنوا به، واستدلوا لذلك بقوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ "(٨).(٩)، وقد رجح

زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، وأصل تحقيقه: عدد من رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، ١٠/ ٤٨٥، دار التفسير، جدة- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

(١)- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ٩٣/١، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، ط١.

(٢)- انظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، ١/ ٢٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، ٢/ ٣٠٧، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٣)- انظر: معاني القرآن، الفراء، ٩٣/١، وإعراب القرآن، النحاس، ٢٢٧/١، والكتاب الفريد، الهمذاني، ٣٠٧/٢.

(٤)- انظر: معاني القرآن، الفراء، ٩٣/١.

(٥)- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ٨١/٢، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٦)- الرعد، ٣١.

(٧)- انظر: أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، تخريج وتدقيق: عصام الحميدان، ص٢٧٤، دار الإصلاح- الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٨)- الأنعام، ١١١.

(٩)- انظر: معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، ت: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، وإعراب القرآن، النحاس، ٢٢٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٤٨/٣.

الزجاج[١] وابن هشام[٢] هذا التقدير، ويرى محيي الدين درويش أنه "أقرب الى سياق الحديث، وأوكد في تقرير المعنى"[٣].

والآخر: أن التقدير: لكان هذا القرآن، والمعنى: أنه لو فُعِلت هذه الأشياء بقرآنٍ، لكان هو هذا القرآن؛ لكونه غاية في التذكير، ونهاية في الإنذار والتخويف[٤]؛ قال الطبري: "لم يُصنَع ذلك بقرآن قط ولا كتاب، فيصنع ذلك بهذا القرآن"[٥]، وقد ذكر النحاس أنه قول أكثر أهل اللغة[٦].

وقيل: لا حذف في الآية، وفي ذلك توجيهان، الأول: أن في الآية تقديما وتأخيرا، والتقدير: وهم يكفرون بالرحمن[٧] ولو أن قرآنا؛ أي هم يكفرون ولو نزلنا عليهم الذي سألوا[٨]، والثاني: أن المعنى: وَدِدْنا أن قرآنا سيرت به الجبال...إلخ؛ قال أبو جعفر النحاس: "قال الكسائي: المعنى: وددنا أن قرآنا سُيِّرت به الجبال، فهذا بغير حذف"[٩].

هذا وقد استدل أبو جعفر لوجهَي الحذف بما جاء في أسباب النزول؛ يقول –بعد ذكر طائفة من روايات النزول–: "وهذه الأقوال كلها توجب أن الجواب محذوف لعلم السامع؛ لأنهم سألوا، فكان سؤالهم دليلا على جواب (لو) ونظيره: " لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ "[١٠]" [١١].

كما استدل الزجاج كذلك بأسباب النزول على الحذف، وعلى أن تقديره: (لكان هذا القرآن)، وإن كان قد رجح التقدير الآخَر كما سبق؛ يقول: "تُرِكَ جواب (لو)؛ لأن في الكلام دليلاً عليه، وكان المشركون سألوا النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يُفسِحَ لهم في مكة ويباعِدَ بين جبالها حتى يتخذوا فيها قطائع وبساتين، وأَنْ يُحْيي لهم قَوْما سَمَّوهم

(١)– انظر: معاني القرآن وإعرابه، ١٤٨/٣.

(٢)– انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، ت: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ص٨٤٩، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

(٣)– انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، ١٢٤/٥، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص– سورية، ودار اليمامة، دمشق– بيروت، ودار ابن كثير، دمشق– بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.

(٤)– انظر: الكتاب الفريد، الهمذاني، ٦٨٠/٣.

(٥)–جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، والدكتور عبد السند حسن يمامة، ٥٣٥/١٣، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

(٦)– انظر: معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، ت: محمد علي الصابوني،٤٩٦/٣، جامعة أم القرى– مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

(٧)– يعني قوله تعالى: "كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ"، الرعد، ٣٠، وهي الآية السابقة لآية الشاهد.

(٨)– انظر: معاني القرآن، الفراء، ٦٣/٢، ومعاني القرآن، النحاس، ٤٩٦/٣.

(٩)– إعراب القرآن، ٢٢٤/٢.

(١٠)– هود، ٨٠.

(١١)– معاني القرآن، ٤٩٥/٣.

له، فأعلمهم اللَّه -عز وجل- أن لَّو فعل ذلك بقرآن لكان يفعل بهذا القرآن"[1]، وهكذا يظهر أثر الأسباب في الدلالة على وجود المحذوف، وكذلك تقدير ذلك المحذوف.

الموضع الثالث: قوله تعالى: "وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ"[2].

وقد نزلت هذه الآية -مع ما نزل من الآيات في مطلع سورة (ص)- في مشركي قريش ومحاججتهم النبي -صلى الله عليه وسلم- عند عمه أبي طالب، وهي قصة مشهورة، ورواياتها متعددة[3].

وفي الآية شاهد على حذف (المعطوف عليه)؛ فقد ذكر محيي الدين درويش أن (الواو) في (وانطلق) يجوز أن تكون استئنافية، والكلام معها مستأنَف مَسوقٌ لتقرير تآمرهم بعد انصرافهم من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب[4]، وذكر -قبل هذا الوجه- أنها عاطفة على محذوف، وأشار إلى أن تقدير هذا المحذوف معلوم من قصة نزول الآية، وقد قدره بـ (قاموا)؛ أي: فقاموا وانطلق الملأ منهم...إلخ؛ فقد قال -بعد سياقه لرواية النزول- "وقد تبين بذلك العطف الذي ألمعنا إليه في إعراب: (وانطلق الملأ منهم)"[5].

وقد ذُكِر في معنى الانطلاق في الآية أقوال، منها: أنه بمعنى القول؛ قال السيرافي: "وفي تقديره وجهان، أحدهما: انطلقوا، فقال بعضهم لبعض "امشوا واصبروا"، وذلك أنهم انصرفوا عن مجلس دعاهم فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى التوحيد لله -عز وجل- وترك الآلهة دونه، وصار "انطلق الملأ منهم" لمَّا أضمروا القول بعده بمعنى: فِعْلٍ يتضمن القول نحو: كتب وأشباهه"[6].

(١)- معاني القرآن وإعرابه، ١٤٨/٣.

(٢)- ص، ٦.

(٣)- انظر: أسباب النزول، الواحدي، ص٣٦٦، ٣٦٧، والمحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني،٨٣٩/٢، وما بعدها، دار ابن الجوزي، الدمام- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، والاستيعاب في بيان الأسباب (أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم)، سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر،١٦٢/٣، وما بعدها، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٤)- انظر: إعراب القرآن وبيانه، ٣٣٠/٨، بتصرف يسير.

(٥)- السابق، ٣٣٤/٨.

(٦)- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، ت: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ٣٨٣/٣، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

ومنها: أن الانطلاق هو الخروج من السكوت إلى الكلام، فـ(انطلقوا) بمعنى: تكلموا؛ قال السيرافي: "والوجه الآخر: أن يكون (انطلقوا) بمعنى (تكلموا)؛ كما يقال: انطلق زيد في الحديث، كأن خروجه عن السكوت إلى الكلام هو الانطلاق"(١).

وعلى هذين المعنيين يتوجه القول بالعطف على محذوف تقديره: فقاموا، أما إن كان الانطلاق على حقيقته(٢)؛ فيبعُد هذا التقدير؛ إذ ليس هناك كبير معنى في ذكر قيامهم ثم انصرافهم، فالقرآن يتنزه عن مثل هذا، والله أعلم، وما يعنيني تأكيده هنا هو أثر الأسباب في تقدير المحذوف، وهذا ما لمسته عند محيي الدين درويش في هذا الشاهد.

الموضع الرابع: قوله تعالى: "وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ "(٣).

جاء في نزولها روايات مؤداها أنها نزلت فيمن قال في المطر: سُقينا بنَوءِ كذا، ولم ينسُبِ الخير والرحمة والرزق إلى الله، وجاء التصريح بترتُّب نزولها على هذا القول في بعض الروايات(٤).

والآية شاهد على حذف المضاف، والتقدير: وتجعلون شُكر رزقِكم أنكم تُكذِّبون، وقد استدلوا على ذلك المحذوف بما جاء في روايات أسباب النزول؛ قال الزجاج: "كانوا يقولون: مُطِرنا بنَوءِ كذا، ولا ينسُبون السُّقيا إلى الله –عز وجل–، فقيل لهم: أتجعلون رِزقَكم؛ أي: شكركم بما رُزِقتم التكذيبَ"(٥)، وقال ابن الأحنف اليمني: "وقيل: هذا في الاستسقاء، كانوا يقولون: مُطِرْنا بنَوْءِ كذا، ولا يَنْسُبُونَ ذلك إلى الله تعالى، فقيل لهم: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ)؛ أي: شُكْرَكُمْ بما رُزِقْتُم التكذيبَ، والمعنى: شُكْرَ رِزْقِكم، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى: "وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ "(٦)، ونحوِها"(٧).

ويستدلون لهذا المعنى أيضا بقراءة علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– : "وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ"(٨).

(١)– السابق، الصفحة نفسها.

(٢)– وقد ذكر هذا الوجه الطاهر بن عاشور، وذكر أن معناه: وانصرف الملأ منهم عن مجلس أبي طالب، انظر: التحرير والتنوير، ٢١١/٢٣.

(٣)– الواقعة، ٨٢.

(٤)– انظر: أسباب النزول، الواحدي، ص٤٠٤.

(٥)– معاني القرآن وإعرابه، ١١٦/٥.

(٦)– يوسف، ٨٢، والتقدير: واسأل أهل القرية، فحذف المضاف للقرينة العقلية المانعة من سؤال الجدران والمباني.

(٧)– البستان في إعراب مشكلات القرآن، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، ٣١٩/٣، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ– ٢٠١٨م.

(٨)– انظر: إعرب القرآن، النحاس، ٢٢٩/٤، وذكر أنها مروية عن ابن عباس أيضا، وانظر كذلك: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١١٦/٥، وإعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، ص٤٣٣، وقد ذكر النحاس والزجاج أن هذه القراءة على التفسير ولا تحل القراءة بها لمخالفتها رسم المصحف؛ قال النحاس: "وهاتان القراءتان على التفسير، ولا يُتأوّل على أحد من الصحابة أنه قرأ بخلاف ما في المصحف المجمع عليه، وكذا التفسير"، ٢٢٩/٤.

وقد ذكر الفراء أن الرزق في الآية بمعنى الشكر؛ يقول: "جاء في الأثر: تجعلون رزقكم: شكركم، وهو في العربية حسن أن تقول: جعلتَ زيارتي إياك أنك استخففتَ بي، فيكون المعنى: جعلتَ ثواب الزيارة الجفاءَ، كذلك: جعلتم شكر الرزق التكذيبَ"[1]، والظاهر أنه بذلك لا يُقَدِّرُ محذوفا، وإنما ذكر المحذوف على سبيل الشرح والتفسير، وقد أنكر الزجاج هذا الوجه؛ يقول: "وقد قالوا إن تفسير رزقكم ههنا الشكر، ورَوَوا أنه يقال: (وتجعلون رزقي في معنى شكري)، وليس بصحيح، إنما الكلام في قوله: "وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ" يدل على معنى: وتجعلون شكركم أنكم تكذَبُون؛ أي: تجعلون شكر رزقكم أن تقولوا: مطرنا بنوء كذا، فَتَكْذِبُونَ في ذلك"[2].

ويظهر أثر الأسباب كذلك في بيان متعلق التكذيب؛ فقد جاء فيه: أن المعنى أنكم تكذِّبون بالرزق والمطر؛ أي: تجعلون حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم أنكم تكذبون به، وتكذِّبون أنه من عند الله، وإنما بالأنواء؛ قال النحاس: "وقد فسر ابن عباس هذا التكذيب كيف كان منهم، قال: يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا"[3]، فهذا من المعاني المذكورة في متعلق التكذيب، وهو –كما يظهر– مأخوذ مما جاء في سبب نزول الآية، فإنه لم يجْرِ ذكر للأنواء أو ما في معناها في النص القرآني الذي جاءت فيه هذه الآية.

الموضع الخامس: قوله تعالى: "وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ "[4].

وقد نزلت هذه الآية –فيما نزل– في قصة تحريم النبي –صلى الله عليه وسلم– العسل أو الجارية على نفسه، وإسراره إلى حفصة –رضي الله عنها– بشيء من هذه القصة، ثم إخبارها بذلك بعضَ أزواجه... إلى آخر القصة[5].

والشاهد في الآية قوله: (نبأت به)، وقوله: (عرَّف بعضه)، وهذان شاهدان على حذف المفعول، وتقديرُ المحذوف والدليلُ على حذفه كلاهما مستمَدٌّ من قصة نزول الآية.

فالتقدير في الشاهد الأول: فلما نبأت به غيرها، أو صاحبتها، أو عائشة –رضي الله عنها–؛ قال مكي بن أبي طالب: "قوله: (نبَّأتْ به): المفعول محذوف تقديره: نبأت به

(١)– معاني القرآن، ١٣٠/٣.

(٢)– معاني القرآن وإعرابه، ١١٦/٥.

(٣)– إعراب القرآن، ٢٢٩/٤.

(٤)– التحريم، ٣.

(٥)– وهي قصة مشهورة مبسوطة في كتب التفسير وكتب أسباب النزول وغيرها، انظر مثلا: أسباب النزول، الواحدي، ص٤٣٨، ولباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، ص١٩٩، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د.ط.، والمحرر في أسباب النزول، خالد بن سليمان المزيني، ١٠٢٧/٢، وما بعدها، والاستيعاب في بيان الأسباب، سليم الهلالي، ومحمد بن موسى، ٤٣٥/٣.

صاحبتها؛ يعني عائشة وحفصة –رضي الله عنهما–، وحفصة هي المخبِرة عائشةَ بالسر"[(١)]، وقال النحاس: "وحُذِفَ المفعولُ؛ أي: نبَّأت به صاحبتها، وهما عائشة وحفصة، لا اختلافَ في ذلك"[(٢)]، وقال الهمذاني: "وقوله: (نَبَّأَتْ بِهِ): المفعول محذوف، والضمير في به للحديث، أي نبأت صاحبتها، يعني: أخبرتْ حفصةُ عائشةَ –رضي الله عنهما– ما أَسَرَّ إليها رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–"[(٣)].

والفعل (نبَّأ) بالتضعيف يتعدى هنا إلى مفعولين، فالأول هو هذا المحذوف، والثاني هو المجرور بالباء في (به)[(٤)]، ولعل الغاية الدلالية من وراء هذا الحذف أن الاهتمام منصَبٌّ على قضية الإخبار بالسر دون الاهتمام بالمُخبَر، فكان ذكره من فضول الكلام الذي يتنزه القرآن عن مثله.

وأما الموضع الثاني؛ فالتقدير فيه: عرَّف بعض نسائه أو حفصة بعض الحديث، أو عرف بعض الحديث بعض نسائه أو حفصة، على اختلافٍ في أيِّ المفعولين هو المحذوف؛ قال مكي: "وكذلك المفعول محذوف أيضا من قوله تعالى (عرَّف بعضَه) في قراءة مَن شدد الراء؛ أَي: عرَّفها بعضه؛ أَي: بعضَ ما أفشت لصاحبتها"[(٥)]، وقال العكبري: "قوله تعالى: (عَرَّفَ بَعْضَهُ): مَن شدد عدَّاه إلى اثنين، والثاني محذوف؛ أي: عرَّف بعضَه بعضَ نسائه"[(٦)]، وقال الهمذاني: "وقوله: (عَرَّفَ بَعْضَهُ): المفعول الأول محذوف، والمعنى: عرَّف رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– حفصةَ بعضَ ما أفشته إلى صاحبتها"[(٧)].

ويظهر من هذه النقول أن مكيًّا والهمذاني يجعلان المحذوف هو الأول، أما العكبري؛ فيجعل الثاني هو المحذوف، والمحذوف في الحالين هو بعض نسائه أو حفصة، وأرى أن الأَولى أن يكون المحذوف هو الأول؛ لأن الأفضل في ترتيب المفاعيل أن يكون الأسبق منهما ما كان فاعلا في المعنى، فحفصة عرَّفها النبيُّ –صلى الله عليه

(١)– مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، ت: د. حاتم صالح الضامن، ٧٤٢/٢، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

(٢)– إعراب القرآن، ٣٠٣/٤.

(٣)– الكتاب الفريد، ١٧٢/٦.

(٤)– انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش،١٣٢/١٠، وتفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الشيخ محمد طه الدرة، ١١/١٠، وهذا هو المشهور في (نبَّأ)، أعني: أن يتعدى للأول بنفسه وللآخر بحرف الجر، انظر: شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ٥٧٠/٢، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م، ويتعدى بنفسه إلى مفعولين، وكذلك إلى ثلاثة.

(٥)– مشكل إعراب القرآن، ٧٤٢/٢.

(٦)–التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، ت: علي محمد البجاوي، ١٢٢٩/٢،عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط.

(٧)– الكتاب الفريد، ١٧٣/٦.

وسلم- فعرفَتْ، فهي فاعل في المعنى، فينبغي أن يكون الترتيب: عرَّف النبيُّ حفصة -أو بعضَ نسائه- بعضَ الحديث، وعلى هذا يكون المحذوف هو الأول؛ قال في النحو الوافي: "فالأحسن تقديم ما هو فاعل في المعنى على غيره؛ نحو: أعطيت الزائر وردة من الحديقة، فالزائر هو الآخذ، والوردة هي المأخوذة؛ فهو في المعنى بمنزلة الفاعل؛ وهي بمنزلة المفعول به؛ وإن كانت هذه التسمية المعنوية لا يلتفت إليها في الإعراب، ويجوز مخالفة الأصل؛ فيقال: أعطيت وردة من الحديقة الزائر، لكن الترتيب أحسن"(١).

وقد قُرِئ (عرَف بعضه) بتخفيف الراء(٢)، فلا حذف على هذه القراءة، ومعناها على المجازاة؛ كقولك لإنسان: قد عرفتُ ما صنعتَ؛ أي: سأجازيك عليه، قال مكي: "فأما من خفَّفَ الراء؛ فهو على معنى: جازى على بعضه، ولم يُجازِ على بعضٍ إحسانا منْهُ -صلى الله عليه وسلم- ولا يحسن أن يكون معناه أنه لم يدرِ بعضه؛ لأن الله قد أخبرَنَا أنه قد أظهر نبيَّه عليه، فلا جائز أن يظهره على ما أفشت ويَعرِف بعض ما أظهره عليه دون بعض، أو يَعرِف بعضا وينكرَ بعضا"(٣).

الموضع السادس: قوله تعالى: "لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ "(٤).

ورد في نزولها أنَّ "رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالوا: سألنا عنك اليهود فزعموا أنهم لا يعرفونك، فأتنا بمن يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولا، فنزلت هذه الآية"(٥)، وقيل: إن اليهود قالوا: "لا نشهد بما أنزل الله، فشهد الله بما أنزل وأظهر من المعجزات"(٦)، ووردت روايات أخرى، وكلها تدل على إنكار اليهود أو المشركين لنبوة النبي -صلى الله عليه وسلم- وإنكار الوحي(٧).

والآية شاهد على حذف الجملة؛ فإنَّ (لكنْ) تقتضي أن يكون قبلها كلام مستدرَك عليه، وقد حُذِف هذا الكلام، ودليل الحذف هو ما جاء في أسباب النزول، والتقدير: هم لا يشهدون لكن الله يشهد، أو ما قام مقام هذا المعنى؛ قال الهمذاني: "وهذا محمول على المعنى؛ لأن الاستدراك لا بد له من مستدرَك، وفيه وجهان: أحدهما: أنه لما سأل أهل

(١)- النحو الوافي، عباس حسن، (ت: ١٣٩٨هـ)، ١٧٧/٢، دار المعارف، ط١٥.

(٢)- وهي قراءة الكسائي، والتضعيف قراءة الباقين، انظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة (ت حوالي: ٤٠٣هـ)، ت: سعيد الأفغاني، ص٧١٣، دار الرسالة، د.ط.

(٣)- مشكل إعراب القرآن، ٧٤٢/٢، ٧٤٣، وانظر كذلك: التبيان، العكبري، ١٢٢٩/٩، والكتاب الفريد، الهمذاني، ١٧٣/٦.

(٤)- النساء، ١٦٦.

(٥)- أسباب النزول، الواحدي، ص١٨٧.

(٦)- إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: نحو ٥٥٠هـ)، ت: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، ٢٦٣/١، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

(٧)- انظر: جامع البيان، الطبري، ٦٩٣/٧، وما بعدها،

الكتاب إنزال الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك، واحتج عليهم بقوله: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)، قال: (لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ)، بمعنى أنهم لا يشهدون ولكن الله يشهد، والثاني: أنه لما نزل (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)، قالوا: ما نشهد بهذا، فنزل: (لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ)"[1]، وقال الباقولي: "قال المشركون: نحن لا نشهد لك بذلك، فقيل: (لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ)، لا بد من ذا الحذف، لأن (لكن) استدراك بعد النفي"[2].

وقد صرَّح محيي الدين درويش بأن هذا التقدير مأخوذ من سبب نزول الآية؛ يقول: "(لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ): هذه الجملة الاستدراكية مستأنفة لبيان جملة محذوفة لا بد منها، لتكون هذه الجملة مستدركة عنها، والجملة المحذوفة هي ما روي في أسباب النزول: لمَّا سأل أهل الكتاب إنزال الكتاب من السماء وتعنَّتوا في ذلك ما شاء لهم التعنت، قال: لكن الله يشهد، بمعنى أنهم لا يشهدون ولكن الله يشهد"[3].

وهكذا يتبين أثر الأسباب في بيان المحذوف وتقديره، وربما كانت الفائدة الدلالية من الحذف أن الله تعالى ترك ذكر كلامهم للإشعار بأنه لا قيمة لشهادتهم، لا سيما وقد شهِد الله لنبيه وشهدت الملائكة كذلك، (وكفى بالله شهيدا)، أو للتنزه عنه، أو مراعاة لحال النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ فالآيات تسلية له عن تكذيب اليهود والمشركين، فكان ذكر ما قالوا مما يضاد هذا الغرض، فحُذِف.

(١)– الكتاب الفريد، ٣٨٣/٢.

(٢)–إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (ت: نحو ٥٤٣هـ)، ت: إبراهيم الإبياري، ٣٩/١، دار الكتاب المصري– القاهرة، ودار الكتب اللبنانية– بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٣)– إعراب القرآن وبيانه، ٣٨٥/٢.

الخاتمة

وبعد عرض الشواهد السابقة وتحليلها يمكن استخلاص بعض النتائج، ومنها ما يلي:

الحذف عدول عن أصل التركيب، وهو عدول مشروط بتجنب الخطأ وأمن اللبس؛ ولذا اشترطوا إقامة الدليل من الحال أو المقال أو الصناعة النحوية أو غيرها على المحذوف.

ينبغي أن يُحمل التقدير على الأصح والأفصح والأوفق للسياق والأقرب إلى الغرض.

لا يقع الحذف في اللغة اعتباطا، وإنما يكون لأغراض دلالية أو بلاغية، وقد عدد العلماء هذه الأغراض حتى أوصلها بعضهم إلى تسعة عشر غرضا.

مثلت أسباب النزول الدلالة الحالية على الحذف، فكانت عاملا مهما في بيان مواضعه، وتقديره، والترجيح بينه وبين الذِّكْر، وكذلك الترجيح بين تقدير وآخر، وما يترتب على ذلك من بيان الأعاريب والكشف عن المعاني.

المصادر والمراجع

- ابن الأحنف، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧هـ)، البستان في إعراب مشكلات القرآن، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ١٩٨٤هـ، الدار التونسية للنشر- تونس.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (١٤٢٢ه)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١.
- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية،١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط١.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (١٩٨٥م) ت: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط (١٤٢٠ه)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة (ت حوالي: ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، د.ط.
- الباقولي،علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي، إعراب القرآن المنسوب للزجاج (١٤٢٠ه)، ت: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة، ودار الكتب اللبنانية- بيروت.

- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن،١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، أشرَفَ على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، وأصل تحقيقه: عدد من رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة- المملكة العربية السعودية، ط١.
- حسن، عباس حسن، (ت: ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥.
- الحسين، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين، إيجاز البيان عن معاني القرآن، (١٤١٥ه)، (ت: نحو ٥٥٠هـ)، ت: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، إعراب القرآن وبيانه، (١٤١٥ه)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص- سورية، ودار اليمامة، دمشق- بيروت، ودار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط٤.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه،١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط١، معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، ت: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن،١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه،٢٠٠٨م،ت:أحمد حسن مهدلي،وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، ط١.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، والدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن ت: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، ت: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، ط١.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة،١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١.
- المزيني، خالد بن سليمان المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية،١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م، دار ابن الجوزي، الدمام– المملكة العربية السعودية، ط١.
- مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، (١٤٠٥ه)، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٢.
- النحاس، أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن،(١٤٢١ه) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
- الهلالي سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر، الاستيعاب في بيان الأسباب (أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم)، (١٤٢٥ه) ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١.
- الهمذاني، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، ط١.
- الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، أسباب النزول١٤١٢هـ– ١٩٩٢م، تخريج وتدقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح– الدمام، ط٢،